

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[281] أشد حبا من أولادهم وآبائهم، يخرج من أرض القرط (1) ومن حرم يأتي إلى حرم، يهاجر إلى أرض سباج (2) ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام. قال المغيرة بن شعبه: زدني في صفته، قال: يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، ويخص بما لم يخص به الأنبياء قبله، كان النبي يبعث إلى قومه، وبعث إلى الناس كافة، وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى، ومن كان قبله مشددا عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع. قال الشيخ أبو نعيم: ونعوته وصفاته في الكتب المنزلة وعند الرهاينة والأساقفة والأخبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته وإرساله إلى علم متيقن كالضروري، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم به وإرساله، وإيصالهم أمتهم بتصديقه إن أدركته، وما كانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم (3). ب - في دلائل النبوة لأبي نعيم عن محمد بن اسحاق: أن هرقل قال لدحية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله (ص): ويحك، وإني لأعلم أن صاحبك لنبي مرسل وأنه للذي كنا ننتظره، نجده في كتبنا، ولكنني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتبعته، فذهب إلى "ضغاطر" الأسقف فذكر له أمره، فهو وإني في الروم اعظم مني، وأجوز عندهم قولا حتى أنظر ماذا يقول، قال: فجاءه دحية الكلبي، فأخبره بما جاء به من رسول الله (ص) إلى هرقل، وإلى ما

(1) القرط: شجر يسمى أيضا بشجر السلم، وهو شجر من العضاء يستعمل في الدباغة ويستخرج منه الصمغ المعروف، ومنه سمي "ذو سلم" وهو المكان الذي مر به رسول الله (ص) حين هاجر من مكة إلى المدينة. انظر: تهذيب سيرة ابن هشام، تبويب وتعليق محمد رواس قلعة جي ج 1 / 147. (2) أرض سباج: أرض لم تحرث. (3) دلائل النبوة لأبي نعيم ص 85 - 89، ح 45.